الإشكالية في البحث العلمي

قبل التطرق إلى موضوع محاضرتنا وجب الإجابة على السؤال الآتي:

-ما هو الفرق بين المشكلة والإشكالية؟

للإجابة على السؤال وجب الإشارة إلى وجود مقاربتين هما:

الأولى تعتبر المشكلة البحثية هي نفسها الإشكالية

أما الثانية فتشير إلى وجود فرق بين المشكلة والإشكالية،

•فالإشكالية: هي قضية عامة ومُعقدة وينضوي تحتها عدد من التساؤلات، وقد نجد أجوبة لهذه التساؤلات أو لا نجد بحيث تبقى القضية مفتوحة، وغالباً ما تُسبب الإشكالية جدلاً واسعاً يُقابَل بالرفض من قِبل الكثيرين.

•أما المُشكلة فهي قضية أقل شمولاً، وتخُص صاحبها على الأغلب، إذ يقع الشخص في حيرة من أمرٍ ما، ويبحث عن حلول لهذه القضية، أو أن يكون قد وضع أهدافاً لنفسه ولكن هناك عوائق تُصعب عليه تحقيق أهدافه.

من هنا نرى أن المقاربة الثانية تشير إلى كون الإشكالية هي مفهوم أوسع من المُشكلة، وتحتوي الإشكالية على عدد من المُشكلات.

إلا أننا في محاضرتنا هذه سوف نتبنى المقاربة الأولى التي تعتبر الإشكالية عبارة عن مشكلة بحثية

تحديد مشكلة (إشكالية) البحث:

إن الإنسان يعيش في بيئة، ويتفاعل معها باستمرار، ويتولد نتيجة هذا التفاعل عدد من الحاجات نستطيع إشباع بعضها بسهولة ونواجه صعوبة في إشباع بعضها، فإذا كان الإنسان جائعا وكان أمامه طعام فليس هناك مشكلة، أما إذا كان جائعا ولم يجد طعاما فإنه أمام مشكلة، كيف يحصل الطعام؟ وكيف يعد الطعام؟وما نوع الطعام؟ وهل يمتلك تكاليف الحصول على الطعام؟

فالمشكلة إذن: هي حاجة لم تشبع أو وجود عقبة أمام إشباع حاجاتنا.

لنأخذ مثالا آخر مثالا آخر على مدرس يشعر بعدم اهتمام طلابه ولا يعرف سببا لذلك، فهو يواجه مشكلة . لماذا لا يهتم طلابي بدروسهم؟ هل هذا يرجع إلى أسلوبي؟ إلى المادة الدراسية؟

فالمشكلة: هي موقف غامض لا نجد له تفسيرا محددا، أو تساؤلات لا نجد لها إجابات مقنعة.

-1مصادر الحصول على المشكلة:

يمكن تحديد المصادر التالية للمشكلات وهي:

1-1الخبرة العملية :

يواجه الإنسان في حياته اليومية سواء في البيت أو الشارع أو مكان العمل عددا من المواقف والصعوبات التي تتطلب حلولا. فعندما يقف الإنسان من هذه المواقف وقفة نقد وفحص وتساءل عن أسبابها ودوافعها وشعر بالقلق اتجاهها فإنه يجد فيها مشكلات حقيقية تستحق الدراسة فإذا عناصر حياتنا العملية وخبراتنا والنشاطات التي نقوم بها هي المصدر الذي يزودنا بالمشكلات شرط توفر والحساسية والحماس والإصرار لدينا، وتوفر الدافعية والرغبة في التعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى هذه المشكلات.

1-2القراءات والدراسات:

كثيرا ما نجد في قراءتنا ودراستنا مواقف مثيرة لا نستطيع فهمها أو تفسيرها، وكثيرا ما نجد بعض القضايا تقدم إلينا كمسلمات صحيحة دون أن يقدم الكاتب عليها أي دليل.

فالقراءات النافذة هي التي تكشف عن هذه المواقف.

-1-3الدراسات والأبحاث السابقة:

كثيرا ما يلجأ الطلاب في الجامعات أو الكليات والباحثون في مختلف المجالات إلى الأبحاث والدراسات السابقة، يطلعون عليها ويناقشونها ويبحثون في نتائجها من أجل التوصل إلى مشكلة ما تستحق أو تثير الاهتمام، ولهذا تعتبر الدراسات والأبحاث مصدرا هاما يزود الباحثين بمشكلات الدراسة.

-2اختيار المشكلة:

هناك معايير تساعد الباحث في اختيار مشكلته وهي:

2-1معايير ذاتية:

وهي تتعلق بشخصية الباحث وخبرته وإمكاناته وميوله حيث لا يستطيع الباحث معالجة مشكلة ما الا إذا كان يميل إلى هذه المشكلة ويمتلك الإمكانيات

-2-2معايير اجتماعية وعلمية:

وهي تتعلق بمدى أهمية المشكلة التي يختارها الباحث وفائدتها العملية.

-3تحديد المشكلة:

وهي أصعب مراحل البحث العلمي، ونعني بها صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومه ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها وتفصلها عن سائر المجالات الأخرى.

-3-1صياغة المشكلة:

أن تصاغ المشكلة بعبارة لفظية تقريرية مثل: "علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي"، أو كالتالي "علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلاب المرحلة الابتدائية."

ويفضل أن تصاغ المشكلة بسؤال أو بأكثر من سؤال مثل "ما أثر الذكاء على التحصيل الدراسي عند طلاب المرحلة الابتدائية" لأن صياغة المشكلة في سؤال تبرز بوضوح العلاقة بين متغيرين أساسيين في الدراسة وتساعد في تحديد الهدف الرئيسي للبحث.

3-2معايير صياغة المشكلة:

حيث يجب أثناء صياغة المشكلة مراعاة المعايير التالية:

أ- وضوح الصياغة ودقتها: إن صياغة المشكلة بسؤال هو أكثر تحديدا ووضوحا ودقة من صياغتها بشكل تقريري، أي نطرح المشكلة في سؤال مباشر.

ب- أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة : وهي كما في مثالنا السابق لذكاء والتحصيل الدراسي

ت- إن صياغة المشكلة يجب أن تكون واضحة يمكن التوصل إلى حل لها "أي تكون قابلة للاختيار المباشر